المستطرف في كل فن مستظرف

(أقول لنازل البستان طوبى ... لعيشك لم تشك فيه البعوض) .

(يململه فليس له قرار ... ويثخنه فليس له نهوض) .

(حماه قرصه وطنينه أن ... يبيت وعينه فيها غموض) .

(كأنك حين تهدى بالأغاني ... تكر وفي مسامعك العروض) .

ومن الحكم التي أودعها الله تعالى إياها أن جعل الله فيها قوة الحافظة والفكر وحاسة اللمس والبصر والشم ومنفذ الغذاء وجوفا وعروقا ومخا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يترك شيئا سدى وقال الزمخشري في تفسير سورة البقرة في ذلك .

(يا من يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الأليل) .

(ويرى مناط عروقها في نحرها ... والمخ من تلك العظام النحل) .

(ويرى خرير الدم في أوداجها ... متنقلا من مفصل في مفصل) .

(ويرى وصول إذا الجنين ببطنها ... في ظلمة الأحشا بغير تمقل) .

(ويرى مكان الوطء من أقدامها ... في سيرها وحثيثها المستعجل) .

(ويرى ويسمع حس ما هو دونها ... في قاع بحر مظلم متهول) .

(امنن علي بتوبة تمحو بها ... ما كان مني في الزمان الأول) (بغل) معروف وكنيته أبو قموص وأبو حرون وله كنى غير ذلك كثيرة وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم الخيل وهو عقيم لا نسل له روى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي كرم الله وجهه أنها كانت تتناسل فدعا عليها إبراهيم الخليل لأنها كانت تسرع في نقل الحطب لنار